ديمترى بساثاس

# مجانين العصر

## الشخصيات

الطبيب
السيدة
اغسيلاوس فوكاراس ( يبلغ من العمر خمسين عامًا )
ستة مجانين ( من أنماط مختلفة )

---

( تجرى أحداث المسرحية فى العيادة . يجلس الطبيب على مكتبه بينما تجلس السيدة قبالته )

الطبيب : والآن ماهى الأعراض التى تظهر على زوجك ؟

السيدة : قبل كل شئ ، يظهر عليه القلق والاكتئاب ، ياسيدى الطبيب .

الطبيب : وماذا يظهر عليه غير ذلك .

السيدة : ثم هو عصبى عصبية مفرطة .

الطبيب : أهو ينفجر فى الصياح ؟ يشتم ويلعن .

السيدة : إنه لايفعل ذلك على الدوام . لكنه ، ياسيدى الطبيب يأتى إلى البيت فى بعض الأحيان شارد اللب ، شاحب الوجه . وإذا به يضرب نفسه ويهلوس ، ويطلق السباب وتنتابه النوبات .

الطبيب : ومتى يحدث له ذلك ؟ أعنى متى تنتابه النوبات ؟

السيدة : عندما يقبض مرتبه .

الطبيب : وهل يتقاضى الكثير ؟

السيدة : ماذا تنتظر أن يتقاضاه موظف حكومى ، ياسيدى ؟

الطبيب : آه ، أجل ، موظف حكومى . فهمت . هل تستبد به فكرة واحدة لاتتغير ؟

السيدة : أجل . يفكر دائما فى العلاوة فى ميعادها . متى ستصرف . هل سيخصم منها شئ . وكلما تأخر حصوله عليها ، كلما ساءت حاله .

الطبيب : هل هو يلعن الحكومة . ويشتم المسئولين ؟

السيدة : طوال النهار يتمتم متذمرا . وهو بالليل على الأخص شديد الانزعاج . يهب أحيانا من نومه كالمجنون ويصيح فى ماريا أريد أن آكل الوزير أريد أن آكل الوزير .

الطبيب : هل يصب نقمته على الوزير فحسب ؟

السيدة : أجل ، عادة ، لكنه يصيح فى بعض الأحيان قائلا : أريد أن اكل رئيس الوزارة .

الطبيب : ما هى الوظيفة التى يشغلها .

السيدة : صراف بالخزينة .

الطبيب : آه ، هو صراف بالخزينة ، إذن . .

السيدة : أهذه بادرة سيئة ، ياسيدى الطبيب ؟

الطبيب : أيه بالطبع . إنها تزيد من صعوبة موقفه . . ملايين الجنيهات تنساب من بين يديه كل يوم ياسيدتى ، ولايدخل جيبه منها شئ . .

السيدة : ولاحتى ثمن السجائر . .

الطبيب : أليس ثمة أعراض أخرى مميزة ، تستلفت اهتمامك على وجه الخصوص ياسيدتى ؟

السيدة : الأعراض عديدة ، ياسيدى الطبيب . فى كثير من الاحيان يقول إنه ذاهب إلى السوق . ثم لايلبث أن يعود كما لو كان يسير نائما ، ويمد إلى يده قائلا . . ماريا خذى هذه الدجاجة التى اشتريتها لك .

الطبيب : وما الذى يزعجك فى هذا ؟

السيدة : إنه يقول ذلك ياسيدى لكنه لايحمل شيئا مما يقول . يصيح فى : ماريا خذى هذا الجنبرى . . لكن يديه خاويتان على الدوام . . ماريا خذى هذا السمك الباربون - خذى هذا الديك الرومى. هذه الشرائح من اللحم . .

الطبيب : ولا يحمل شيئا من هذا كله ؟

السيدة : لاشئ على الإطلاق ، ياسيدى الطبيب .

الطبيب : وأنت ، ماذا تفعلين عندما يمد إليك يديه خاويتين ؟

السيدة : ماذا تريدنى أن أفعل ؟ اتظاهر بأننى آخذ منه يا يجلبه لأننى إذا لم آخذها تثور ثائرته ، ويصيح قائلاً إن حمله ثقيل،وقد تعب مما يحمل .. على إن الأزمة تصل إلى أسوأ صورها ساعة الظهيرة ، عندما يجلس إلى مائدة الغذاء ، ويسألنى : ماريا ، هل قليت السمك الباربون ؟ هل شويت شرائح اللحم ؟ وأجيبه قائلة : إننى قليت السمك الباربون وشويت شرائح اللحم . وعندئذ يتظاهر بأنه يأكل . ثم يطلب كوبا من « الصودا » أجل كوبا من « الصودا » لتساعده على الهضم .

الطبيب : آوه .. آوه .. آوه ..

السيدة : هل الأمر جسيم ، يادكتور ؟

الطبيب : جدا ، لكن بالنسبة لغير ذلك من التصرفات .. أهو طيب القلب ، طاهر السريرة ؟

السيدة : مثل حمل غرير ، ياسيدى .

الطبيب : حساس ، رقيق الشعور ؟

السيدة : إلى أقصى حد ..

الطبيب : إلى أقصى حد ..

الطبيب : أهو يكذب ؟

السـيـدة : أبدا . .

الطـبـيب : أهو يسرق ؟

السـيـدة : أبدا .

الطـبـيب : ألم ينصرف إلى التجارة قط ؟ ليبيع شيئا ؟

السـيـدة : أنه يدأب على البيع ، ياسيد .

الطـبـيب : ماذا يبيع بالضبط ؟

السـيـدة : قطع أثاثنا .

الطـبـيب : آه . . فهمت . .

السـيـدة : الأمر خطير ، أذن ، يا سيدى ؟

الطـبـيب : خطير للغاية .

السـيـدة : ما هو المرض الذى يشكو منه ؟

الطـبـيب : أزمة إفراط فى الشرف .

السـيـدة : كنت دائبة النصـح له ، ياسيدى الطبـيب . كنت أقول له : أسـرق ، يا أخى . ألست صـرافا ؟ . إخـتلس أنت أيضا . اخطف بدورك شيئـا . كثيرون آخرون من الشخصيات اللامعة يخطفـون ويقضون حياة ممتعة . ما الذى سيصيبك ؟ فى أسـوأ الأحوال ، ستمضى سنتين أو ثلاث سنوات فى السـجن ثم تخـرج وتصبح غنيـا عظيما .

الطـبـيب : وبم كان يجيبك ؟

السـيـدة : كان يثور فى وجـهى ، ويهجم على ، يريد أن يمزقنى إربا . . لهذا جـئت به إليك ياسيـدى الطبيب ، وأنى لأشكرك مقدما . وإذا قدر لك أن تشفيه فانى سأعترف

لك بالجميل طـــول العمر . ( ترفع عينيهـا وتثبت نظراتها على عينيه ) وسأرد لك هذا الجميل، يادكتور .

الطبـــــيب : حسنا ، حسنا .

الســـيـــدة : ( ممسكة ) وسأرد لك الجميل . .

الطبـــــيب : مفهوم ، مفهوم . .

الســـيـــدة : ( بمعنى ) لأننى أعرف كـيف أرد الجمـيل ، إلى اللقاء ، ياسيدى الطبيب . .

الطبـــــيب : ( يتعـقبها بـنظراته وهى تنصرف ) الحق، أنك أنت أيضا بحـاجة إلى علاج . ( تخرج السيدة ،وبعد هنيهة يدخل زوجها اغسيلاوس ، وهو رجل نحيل شـاحب . يلبس نظارة وثيابا قـديمة . يبدو عليه الخـوار والتردد . يجيل حولة نظرات خائفة ، يتقـدم بخطوات وئيدة نحو الطبيب ويرمقه بنظرة قلقة ، ثم يومى له فى بطء بالتحية ، كما لو كان قد استبد به الجزع )

اغسـيلاوس : طا . . طا . . طا . . ( يبذل جهدا أخيراً ) طاب يومك .

الطبـــــيب : ( يقترب منه ) تفضل ، تفضل . .

اغسـيلاوس : ( يتراجع خائفا )

الطبـــــيب : لا تخف . اقترب منى .

اغسـيلاوس : ولم أقترب منك ؟

الطبـــــيب : هل تخاف منى ؟ أنا لا أكل البشر . .

اغسـيلاوس : هذا غريب . ( كـمـا لوكـان يسـترد شجـاعـتـه ) أنت بذلك استثناء شاذ .

الطبـــــيب : ( يشير إلى المقعد ) أجل . لاتخف .

اغسـيلاوس : شكراً ( يجلس وجلا على حافة المقعد ) .

الطبـــــيب : ( ينظر إليه عن قـرب . يتفحص عـينيه .. ويضرب ركـبته فـجأة بيده . يقـفز اغسيلاوس واقفا ) .

اغسيلاوس : آه .

الطبيب : اجلس . . اجلس . (يعاود اغسيلاوس الجلوس) ما اسمك ؟

اغسيلاوس : اغسيلاوس .

الطبيب : اسم الوالد ؟

اغسيلاوس : فوكاراس . (ينظر اغسيلاوس إلى الطبيب بلهفة بمعاناة) هل أنا مجنون ، يا دكتور ؟

الطبيب : لم تجن بعد .

اغسيلاوس : وهل سأجن ، يا دكتور ؟

الطبيب : لا أدرى . . هل يشغلك أمر جنونك كثيرا ؟

اغسيلاوس : أجل ، ما دام الناس قد وصلوا إلى هذه الحال . لقد أصبح الناس على غاية من الفضول ، هذه الأيام . ياسيدى الطبيب . كثيرا ما أفكر قائلا إن كنت أنا مجنونا ، فكل هؤلاء المحيطين بى عقلاء . لكن إن كنت عاقلا ، فكل من حولى مجانين . .

الطبيب : هل تدخن ؟

اغسيلاوس : (يتنهد) أقلعت عن التدخين .

الطبيب : هل تشرب ؟

اغسيلاوس : (يتنهد) أقلعت عن الشراب .

الطبيب : هل أطلب لك قدحاً من القهوة ؟

اغسيلاوس : (يتنهد) حتى قدح القهوة أقلعت عنه . . !

الطبيب : علاقات . . جنسية ؟

اغسيلاوس : آوه ، قاطعت النساء من العديد من السنين . لم أعد أقربهن ، حتى زوجتى .

الطبيب : هل تذهب إلى المسرح ؟ ألا تذهب إلى المحلات العامة لتروح عن نفسك ؟

اغسيلاوس : محلات عامة ؟ (يفكر) آه ، أجل ، أذهب إلى محلات الجزارة ، أشاهد الذبائح المدلاة. كما أتردد على محلات السمك، حيث يفد إلى خاطرى كثيرا المثل القائل « أيتها العينان كلا سمكا ، أما أنت يا بطنى ، فابقى فابق على خوائك» على أن محلات الجزارة هى محلاتى المفضلة . بل أننى أقف أمام أصناف اللحوم ناقدا ، فأقول : هذا الصنف فيه دهن كثير .. أما هذا الصنف فهزيل .

الطبيب : هل تشترى حاجياتك بنفسك من السوق ؟

اغسيلاوس : لما كان مرتبى الذى اتقاضاه من الحكومة لايمكننى من أن اشترى الاشياء فعلا فاننى اشتريها شراء خياليا . أنى اسأل: كم ثمن السمك الباربون ؟ فيقولون لى ثمن الأقة أربعون دراخمة. فأشتريها مجازا . واقربها مجازا . وآكلها فى خيالى . وهذا ما أفعله أيضا بالنسبة لكل المأكولات الشهية . وهكذا أشبع شبعا خياليا . أليس ذلك حلا يادكتور ؟

الطبيب : أجل . بالطبع .

اغسيلاوس : بل ، إنى لأجزم لك انه حل رائع .

الطبيب : هل أنت متأكد من ذلك ؟

اغسيلاوس : كل التأكيد . بهذه الطريقة والفضل فيها يرجع إلى حكومتنا - معدتى خفيفه على الدوام ، ومن ثم لا.

أعانى من أى عسر هضم ، ويحتفظ جسمى برشاقته على الدوام . أعنى أننى من الناحية الصحية على خير مايرام .

**الطبيب :** لكن قل لى . هل كل غذائك هكذا ، خيالى . ألا تمضغ أسنانك أطعمة فعلية أحيانا ؟

**اغسيلاوس :** كيف ؟ بالطبع .

**الطبيب :** ماذا تأكل إذن ؟

**اغسيلاوس :** فعليا أكل عدسا .

**الطبيب :** كثيرا ؟

**اغسيلاوس :** ست مرات فى الأسبوع ، وفى المرة السابعة أكل فاصوليا .

**الطبيب :** بالزيت ؟

**اغسيلاوس :** بقليل جدا من الزيت . بضع نقط فحسب .

**الطبيب :** متى أكلت لحما آخر مرة .

**اغسيلاوس :** (يستغرق فى التفكير) مثل هذه الأحداث القديمة سيصعب على أن أذكرها .

**الطبيب :** لابد أن وزنك يتناقص ألا تعرف كم نقص وزنك ؟

**اغسيلاوس :** أقلعت عن متابعة وزنى . لكن على ما أفهم لم يعد وزنى ثقيلا .

**الطبيب :** قالت لى السيدة زوجتك أنك تعانى من ثوبات بالليل فى السرير .

**اغسيلاوس :** لاتنقطع نوباتى ياسيدى . إنى أنتفض عندما أذكر أسعار المأكولات .

الطبيب : هل ترى فى نومك أحلاما ؟

اغسيلاوس : أجل . أرى فى العادة دجاجا . وفى بعض اللحظات الرائعة أرى شرائح من اللحم المشوى ، لكننى أرى فى أحلامى أيضا أننى آكل الوزراء وألتهمهم ( بمعاناة ) هل أكون مصابا بمرض عصيب ، يا دكتور . ؟

الطبيب : بالضبط ، هذا ما أنت مصاب به ، لكن مرضك على أى حال مازال قابلا للعلاج ، بخلاف كثير من المرضى الآخرين الذين يستعصى شفاؤهم .

اغسيلاوس : أهناك من هم أسوأ حالا منى ؟

الطبيب : بكل تأكيد . إن العصر الذى نعيش فيه هو عصر الشذوذ والمعاناة . ولهذا فقد ولد هذا العصر أصنافا عديدة من مرضى الأعصاب والمجانين . عندى هنا فى المصحة بعض من مجانين العصر . سترى توا نفراً منهم ، فهذا هو الوقت الذى يخرجون فيه للترويح عن أنفسهم . هاهو واحد منهم ( يشير إلى اليمين )

اغسيلاوس : من هذا .

الطبيب : تأمله وستعرف .

اغسيلاوس : ( يدخل من اليمين المجنون الأول . أشعث الشعر جاحظ العينين . ما أن يظهر حتى ينحنى فى مكر وحذر . يتلفت يمنة ويسرة . يقفز عدة قفزات . ثم يندفع إلى الأمام فى نوبة فجائية ،وهويعوى كما لو كان قد ركبته الشياطين )

المجنون ١ : ثروة ، ثروة ، كيف سنجمع ثروة ، ثروة كبيرة ، ثروة كبيرة ! كيف سنجمع ثروة ؟مال ، مال ، ثروة كبيرة . مال ، مال ، ثروة كبيرة .

اغسيلاوس : مما يشكو هذا الرجل ؟
الطبيب : جنون المال يطارده .
( بقفزة واحدة يجيئ المجنون أمام اغسيلاوس . يحملق في عينيه ويسأله )
المجنون : كيف نجمع ثروة ؟ هيه قل لىّ كيف سنجمع ثروة . ثروة كبيرة .
اغسيلاوس : ( ينكمش في مقعده ملعورا وينظر إليه بعينين يستبد بهما الرعب والقلق ) سيادتك تسألنى أنا ؟
المجنون : كلهم جمعوا ثروات ما عداى أنا لم أجمع ثروة ، وأنت ألم تجمع ثروة ؟
اغسيلاوس : لقد بعت كل شئ حتى حذائى .
المجنون : ( ينظر إلى اغسيلاوس ويضحك ضحكة ملئوها السخرية . يمديده إليه ملوحا باشارات الاحتقار . ثم يقفز مبتعدا عن اغسيلاوس ، ويعاود صيحاته السابقة « ثروة ثروة . كيف سنجمع ثروة ؟ ثروة كبيرة . كيف سنجمع ثروة » يردد هذه العبارات ، ويقفز هنا وهناك . ثم يمضى إلى اليسار منصرفا . بينما تظل نظرات اغسيلاوس معلقة بالباب الذي خرج منه المجنون . وقد استبد به حزن عميق)
اغسيلاوس : ( بعد برهة من الصمت يلتفت إلى الطبيب ) ياله من رجل تعس . إنه أسوأ حالا منى
الطبيب : من فرط اللهفة على المال اختلت عقول كثير من الناس . هاهو مريض ثان من صنف آخر .
( يلتفت اغسيلاوس نحو اليسار ويتابع بدهشة المجنون الثاني الذى يدخل بخطوات وئيدة ويأتى الحركات الست التالية بانتظام : يميل إلى الأمام كما لو كان يرى أحدا . ويسأله بتمتمات من شفتيه ثم يعلو الوجوم وجهه كما

لوكان قد تلقى على سؤاله إجابة مخيفة . وحتى يعبر عن جزعه ودهشته تعبيرا أقوى يرفع يديه إلى رأسه . قائلا «ساتر ياساتر ،ياساتر استر »ويكرر هذه العبارة مرتين أو ثلاثة وهو فى طريقة إلى اغسيلاوس والطبيب )

اغسيلاوس : (إلى الطبيب) بالله ، قل لى من هذا أيضا .

الطبيب : مذعور من الصعود الجنونى فى الأسعار .

اغسيلاوس : وماذا يفعل ؟ ما هى أعراض مرضه ؟

الطبيب : أنه يسأل عن أسعار المأكولات والحاجيات المختلفة . ولما كان دائب السؤال وغير قادر على الشراء وصل به الأمر إلى هذا الحال .

المجنون ٢ : (بعد ظهوره الصامت . يشرع فى الحديث مكملاً ما سبق من حركات صامته بما يلى من كلام) كم سعر اللحم (مندهشا ومذعورا) ياساتر . ياساتر استر . كم سعر الأحذية ياساتر . ياساتر استر . (فى كل مرة يقول هذه العبارة الأخيرة وهو فى طريقة إلى اليسار يقولها بصوت على مما سبق ، حتى ينتهى به الأمر إلى أن يشد شعره مولولا) ياساتر. ياساتر . استر ياساتر استر . استر .

اغسيلاوس : (بعد برهة صمت ، وقد داخله الحزن) هذا الرجل يفكرنى بنفسى .

الطبيب : أتعتقد ذلك ؟

اغسيلاوس : الصعود الجنونى فى الأسعار أمر مخيف ، يادكتور الأسعار لاتكف عن الارتفاع . كل شئ يرتفع سعره ويصبح بعيد المنال . وهذا ما أطاح بعقولنا نحن المساكين .

الطبـــــيب : ليس الصـعـود الجنونـي في الأسـعـار هو الذى أطاح بالعقول فحسب ، بل هناك اسباب أخرى عديدة تودى بصـواب الـناس هذه الأيام . دعنى أقـدم لـك الدليل على ذلك . انظر . أنظر إلى هذا الرجل ( يشير إلى المجنون الثـالث الذى يدخـل من اليـمين . إنه رجل طويل نحيف يتـقـدم بخطوات بطيئة ينظر أمامه ويمسك بزهرة وهمية ينزع أوارقها ورقة ورقة . يمسك فى يد بالزهره وينزع بالاخرى أوراقها الوهمية ويقول بصوت منغم ) .

المجنـــون ٣ : ستقوم ؟ لن تقوم ؟ سـتقوم ؟ لن تقوم ؟ سنقوم ؟ لن تقوم ؟

اغسـيلاوس : ( يحملق فى المجنون ثم يسـأل الطبيب ) عمـا يسأل هذا الرجل ؟ ما هذه التى ستقوم أولن تقوم .

الطبـــــيب : الحرب .

اغسـيلاوس : الحرب ؟ وهل تعرف الزهرة الـتى فى يده ما إذا كانت الحرب ستقوم أم لا ؟

الطبـــــيب : ألم أقل لك هذا المسكين مـجنون . وهذا هو ما اطاح بعقله على وجـه التحديد أنه دائـب القلق مما إذا كانت حرب جديدة ستقوم . ومن فرط القلق ضاع صوابه .

المجنـــون ٣ : ( يمضى فى التـقدم وفى اتيـان الحركـات ذاتها ) ستـقع . لن تقع . ستقع . لن تقع . ستقوم . لن تقوم( يستبد به كرب شديد ) ستقوم ؟

اغسـيلاوس : ( إلى المجنون ) لن تقوم .

المجـــنـــون : وإن قامت ؟

اغسيلاوس : وماذا يهم ؟ فلتقم .
المجنون : وإن لم تقم ؟
اغسيلاوس : هذا أفضل . دعها لاتقوم .
المجنون : لكن إن قامت رغم ذلك ؟
اغسيلاوس : فليحدث ما يحدث .
المجنون : ستقع . ؟
اغسيلاوس : لن تقع .
المجنون : وإن وقعت ؟
اغسيلاوس : ما هذه التى ستقع ؟
الطبيب : (إلى اغسيلاوس) القنبلة الذرية . هذه يعنى .
اغسيلاوس : تقع أو لاتقع ، هذا شأنها وحدها .
المجنون : (تتسع حدقتاه فجأة ويبسط ذراعيه ، كما لو كان يحدث انفجارا مخيفا . ويصيح بأعلى صوته) بوم .
اغسيلاوس : (يقفز ملعوراً ،ويختبيء خلف مقعده . راكعا على ركبتيه ويحمى رأسه بين يديه أما المجنون فيفر بعد الانفجار خارجا من اليسار وقد استبد به الهلع . برهة صمت . يبال اغسيلاوس برأسه من مخبئه بعد قليل) وقعت ؟
الطبيب : وقعت ، كما رأيت .
اغسيلاوس : هل كانت قنبله ذرية أم هيدروجينية؟ .
الطبيب : الاحتمال الأكبر أنها قنبله ذرية ، لأنه عندما يلقى بالهيدروجينية يصم هذا الالقاء آذاننا جميعا .
(يدخل المجنون الرابع . يمشى بخطوات وئيدة جدا ويبدو عليه التعب . يخطو ثلاث خطوات ويقف كما كان ثمة شخص أمامه يعوقه عن المسير)
اغسيلاوس : عجباً ، وإذاً ما الذى يجعله يسير بهذه الخطوات البطيئة ؟

الطبيب : أصيب بذلك من طول وقوفه فى الصف انتظارا لعربات الأوتوبيس والترام ( إلى المجنون ) تقدم ياعزيزى . تقدم .

المجنون ٤ : ( يخطو خطوات قصيرة مثل الأطفال ) خطوة . خطوة . خط العتبة . تاته . تاته . خطوة . خطوة . خط العتبة . تاته . تاته . الصبر. الصبر. الصبر ( يتوقف ويتنهد ) انتظار . انتظار . انتظار ( يتقدم ) طوال الصباح . طوال الصباح . طوال الصباح . طوال الصباح . الصبر . الصبر . عند الظهر . عند الظهر . عند الظهر . انتظار . انتظار. انتظار . انتظار. ( كلما نطق بكلمه انتظار ) . ( يتوقف عن المسير )

اغسيلاوس : لكنه فى غاية الهدوء.

الطبيب : ليس هذا حاله على الدوام . تنتابه أيضا نوبات .
( يصيح المجنون فجأة بصوت شرس فى شخص وهمى ) أنت ، ياقليل الأدب . أمامنا تتسلل إلى الصف ياصعلوك . من تظننا نحن الذين فى الانتظار ؟ بهائم ؟ حيوانات؟ اغرب عن وجهى حالا ، ياعديم التربية ، ياغبى ، يابغل، ياخسيس ، لماذا تتخطى دورك ؟ ( يعاود خطواته القصيرة كالأطفال ) خطوة . خطوة . تاته . تاته . خطوة . خطوة ( يصيح فى شخص وهمى آخر ) أنت أيها البدين ، أجل إليك أتحدث ، أنت ياصاحب البطن المنبعجة، ألم تكن فى أخر الصف ؟ كيف أجدك الآن فى أوله ؟ ( فجأة يغير لهجته) امش من أمامى اغرب

عن وجهي ياحـقيـر خطوة. خطوة. تاته. تاته. خطوة.
خطوة . تاته . تاته . (يردد هذه الكلمات حتى يخرج) .

اغسـيلاوس : وهذا الرجل أيضـا يذكـرني بنفـسي . باللعنة . كـاد عقلي يطير من فرط الوقـوف في الصفوف والطوابير . طوابيـر علـى مـحطات الأوتوبيس. طوابيـر في الوزارات. طوابير في مكاتب الحكومـة . تكاثر عددنا نحن البشر في هذه الدنيا ( يدخل المجنون الخامس من اليمين وقد ارتسمت على شفتيه ابتسامة مهلبة . يتقدم قليلا ثم يقف وينحني كما لو كان يواجه شخصا وهميا ويعرفه بنفسه) .

المجنـون ٥ : - أمانويل زكريا جورجياديس . (ينحني) أمانويل زكريا جور جـياديس . . (ينحني ويستدير إلى جهة اخرى) أمانوبل زكريا جورجـياديس . . (ينحني ويتقدم يضع خطوات ثم ينحني مرة اخرى) أمانويل زكريا جورجياديس . .

اغسـيلاوس : ( إلى الطبيب ) ماذا يقول هذا الرجل ، يادكتور ؟

الطبـيـب : يقول لك أسمه .

اغسـيلاوس : وما الداعي ؟

الطبـيـب : أصيب بلوثته هذه من جـراء العديد من المرات التي سئل فيها عن اسمه منذ أيام الحرب في أقسام البوليس ، وفي مكاتب التأمـينات واستـخراج البطاقات . . والتـموين والإحصاء . . إلى آخره. . إلى آخره . .

المجنـون ٥ : (يواصل التقدم والانحناء بعصبية ورجفة ) أمـانـويـل زكـريا جورجياديس ( يصل إلى اغسيلاوس وينحني أمامه ) أمـانويل زكريا جورجياديس . .

اغسـيلاوس : ( يتنهد وينحني له بدوره ) وأنا اغسيلاوس يني فوكاراس . .

المجنـــون ٥ : بطاقتك من فضلك .

اغسـيلاوس : ليست معى .

المجنـــون ٥ : مر باكر . مربعـد باكر . . مر بعد ثلاث أيام . ( ينحنى ) أمـانويل زكـريا جـورجـيـاديس . . أمـانويل زكـريا جورجياديس . ( ينحي ويبتسم . ويمضى هكذا منصرفا ) .

اغسـيلاوس : أوه ، ياله من مسكين . .

( يدخل من اليـمين المجنون السـادس . . وهو رجل ركبه اليـأس والضـيق . ويأتى بالحـركات التـالية على نحـو آلى . . يضع يده فى جـيب سـترته الأيمن ويخرج نقـودا وهميـة ينقدها لشـخص وهمى أمامه . ثم يضـع يده فى جيب سـترتـه الأيسر ويفـعل المثل . ثم يدس يـده فى جيبى سـرواله على التـوالى وجيب سترته الداخلى وفى كل مرة يتصرف كما لو كان يسـدد حسـابا لأحد . وكلما أخرج يده من جيبه يقول )

المجنـــون ٦ : تفضل ، ياسيدى المحصل . . خذ ياحـضـرة المحصل ( يدفع ) تفـضل ياسـيدى ، المحـصل . خـذ ياحضـرة المحصل ، ( يدفع ) تفـضل ياسـيدى المحـصل . . خـذ ياحضـرة المحصل ( يدفع ) تفضل ياسـيدى المحصل . . خذ ياحضـرة المحصل ( ينطق بهـذه العبـارة فى كل مرّة بلوعـة ، وإصرار وصوت منغم ، وبلهـجة تعلونبرتها وتتزايـد رنة الغيظ والغضب فى ثناياها )

اغسـيلاوس : ( ينظر إليـه متـعجبا ، ثم يدير بصـره إلى الطـبيب مـتسـائلا ) وهـذا ما خطبه ؟

الطـبـــيب : مـصاب بانفـجار ضـريبى . . فـقد صـوابه من كثـرة الضرائـب التى يدفعـها للحكومـة ، ضرائب متـنوعة ولاحـصر لهـا تطلب منـه يومـا بعـد يوما ويدفـعهـا

صاغـراً . ما أن ينتهي من ضـربية حتى يدفع ضـربية أخرى . وهكذا أصابته هذه اللوثة . .

( يذرع المجنون خشبة المسرح مرددا الكلمات ذاتها ويتزايد صوته لوعة وشدة حتى إذا ما وصل إلى حافة المسرح اليسرى يكون قد بلغ انفعاله مداه فيخلع ربطة عنقه صائحا ) « تفضل ياسيـدى المحصل ، خذ ربطة عنقى » ثم يخلع سترته ويرميها صائحا خذ ، ياحضرة المحصل خذ سترتى أيضا( ثم يفك حزامه ويشرع فى خلع سرواله ) تفـضل ياسـيدى المحـصل . خـذ سروالى . . حـتى سـروالى خـذه ياسـيـدى المحـصل ها أنا أخـلعـه لك . . وسأمشى بين الناس عـريانا يـاسـيدى المحصل

( يهرع إليه الطبيب ويثنيه عن عزمه ) .

**الطبـــيب :** ( إلى المجنون ) ايه . . . أيه مهلك . . هيا ، هيا انصرف ( يدفع به خارجا. وبعد أن يصرف المجنون يعود إلى اغسيلاوس ) والآن كيف تبدو لك كل هذه الأمور ؟

**اغسـيلاوس :** هذا فظيع . . فظيع . . .

**الطبـــيب :** هل تريد أن تصيـر مثل هؤلاء ؟ هل تـريد أن تصيـر واحداً منهم ؟

**اغسيلاوس :** ( وقد تملكه الرعب ) كــلا ، يادكـتـور . . أرجـوك ، انقـذنى . . خلـصنى . لا أشـعـر أنـنى عـلى ما يرام. يخـيل إلـى أننى مـصـاب بهـذه الأعــراض جـمـيعا . إن فى بذور هـذه الأمـراض العصـبية كلها

( يقلد كلا من المجانين الذين رآهم على التوالى )

الطـبــــيب : حـسنا ، إهدأ ، من فضلك ، يـجب أن نبذل الجـهـد الآن ، حتى تشفى . يجب أن نبدأ العلاج .

أغسـيلاوس : بم تأمر ياسيدى الطبيب ؟ كيف سيكون العلاج ؟

الطـبــــيب : ساعالجك هنا فى مصحتى على طريقتى الخاصة . ستتبع منهجـا خاصاً سـأصفه لك . كل هـؤلاء الذين رأيتهم فقـدوا عقولـهم . أتعرف لماذا ؟ لانهـم كـانوا مرهفى الحس ، متيقظى الضمير ، وعلى قدر كبير من الحياء . ولهذا فقد سحقهم هذا المجـتمع الرأسمالى بوطأته الثقيلة . عليك أذن أن تتعاطى علاجـا أكيدا . ناجع المفعول . . عليك أن توطد نفسك على أن تكون عديم الإحساس . ميت الضمير ، جلفا . . صفقا .

أغسـيلاوس : وكيف يتأتى لى ذلك وسأبدأ ياسيدى ؟

الطـبــــيب : قبل كل شـى . يجب أن تغير طـريقتك فى التـفكير . يجب أن تستـبدل عـقلك بعقل آخر . . أكـثر عـصرية وسـأبدأ معك العـلاج حالا . . عليك أن لا تعـارضنى فـيمـا سأمليـه عليك . . والان ، ردد معى : تسـقـط الفـاصوليا .

أغسـيلاوس : ( بإصرار ) تسقط الفاصوليا .

الطـبــــيب : يسقط الفول النابت .

أغسـيلاوس : يسقط الفول النابت .

الطبيب : يسقط الخجل .
أغسيلاوس : ( مرتعبا ) إيه ؟
الطبيب : يسقط الخجل
أغسيلاوس : ( بخوف وتردد ) يسقط . .
الطبيب : ردد ما سأقوله : أقسم بالله العظيم أن أتبع العلاج الذى سيوصف لى بكل دقة . أن آكل وان أشرب ، وألا أعير شيئا من حولى أدنى اهتمام . .
أغسيلاوس : ادنى اهتمام .
الطبيب : أن أضرب الدنيا صرمة .
أغسيلاوس : أضربها .
الطبيب : أقسم بالله أن أكون كذابا ، سارقا نهابًا
أغسيلاوس : ( يغالب البكاء ) أقسم بالله أن أكون
الطبيب : كذابا .
أغسيلاوس : كذابا ؟
الطبيب : ( بلهجة آمرة ) كذابا .
أغسيلاوس : ( يبلع لعابه ويوافق بصعوبة ) كذابا .
الطبيب : لصا .
أغسيلاوس : ( بقلق ) لصا ؟
الطبيب : لصا نهابا
أغسيلاوس : ( بقلق وجزع ) لصا ، نهابا ؟ ( ينفجر فجأة ) لا . لا أستطيع - الأفضل أن أكون مجنونا . الأفضل أن أكون مجنونا مثل هؤلاء من أن أكون مثل الآخرين .
( عندما يقول « مثل هؤلاء » يشير الى كل المجانين الذين هرعوا الى المسرح وانخرط كل منهم فى آداء حركات جنونه بينما يسدل الستار ) .